المقاومة الثقافية للأمير عبد القادر من خلال التعليم.

د. أحمد بن داود*

المقدمة: اهتم كثير من الباحثين والدارسين بتاريخ الأمير عبد القادر ومقاومته للاستعمار الفرنسي، لكن في دراساتهم العديدة ركزوا بالخصوص على الجانبين العسكري والسياسي لهذه المقاومة، حيث أن الأمير "المحارب" أخفى الأمير "العارف"، و"العالم"، و"المدرس" ...

إن هذا التوجه في الدراسات التاريخية حجب عنا مساحات كبيرة من تاريخ الأمير الذي بقدر ما كان عسكريا وسياسيا محنكا كان رجل فكر وعلم، عميق المعرفة في علوم الدين والدنيا، وله آراء في مختلف قضايا عصره الفكرية والمعرفية، لهذا فليس من الغريب أن يفتح جبهات متعددة في مقاومته للاستعمار الفرنسي، إذ إلى جانب مقاومته العسكرية والسياسية مارس مقاومة ثقافية وفكرية عكسها اهتمامه بالشأن الثقافي أثناء تنظيمه لدولته، وكل ما يرتبط بذلك من تعليم ومكتسبات...، وذلك بغرض تحقيق معالم مشروعه الحضاري التجديدي، على أساس أن الأمير كان أحد رموز الحداثة العربية الإسلامية وأحد رجالات النهضة في العالم العربي الإسلامي. لهذا فكثير من التساؤلات تتبادر إلى ذهن الباحث: لماذا أعطى الأمير هذه الأهمية للتعليم في إطار هيكلة دولته؟ وما هي مظاهر هذا الاهتمام؟ وكيف سيّر منظومته التعليمية؟ وما هي طبيعة مجهوداته في مجال حفظ الكتاب وبناء المكتبات؟

1- أسباب وعوامل اهتمام الأمير عبد القادر بالتعليم في دولته: في إطار هيكلة دولته وبنائها، سواء في الميدان الاقتصادي أو العسكري أو الإداري أو القضائي أو الثقافي، نال التعليم حظا وافرا من اهتمام الأمير وذلك للاعتبارات الآتية:

- التكوين الجاد الذي تلقاه الأمير سواء في زاوية أبيه بالقيطنة أو في أرزيو على يد أستاذه أحمد بن طاهر، وولعه الشديد بالدراسة منذ فتوته الأولى. في مذكراته لا يخفي الأمير إعجابه بجو الدراسة داخل الزاوية إذ يقول في هذا الصدد: "... وأما طلبة القرآن الذين قرأوا القرآن

* - أستاذ مساعد أ في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ وعلم الآثار- جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان.

والعلم بقريته المذكورة فلا يحصون كثرة ولا يعدهم عاد... لا يخلو موضع قراءتهم من خمسمائة إلى ستمائة، بحيث لا يسمع المار إلا دوي القرآن في كل وقت مع تدوين العلم بأكثر أنواعه بمسجدها... وكانت فيه نحو السبع مجالس للتدريس..."[1].

- تقاليد عائلة الأمير العريقة والتي تقوم على تقدير العلم والعلماء، فأبوه محي الدين كان شيخ زاوية ويلقي بها دروسا في الدين والتشريع، وألف كتابا بعنوان "إرشاد المريدين"[2] باعتباره كان مقدم الطريقة القادرية التي ورثها عن أبيه الحاج مصطفى، والذي أخذها بدوره عن الشيخ الزبيدي بمصر[3].

إن هذه المعطيات تقدم لنا صورة جلية عن الجو الثقافي والديني الذي كان يطبع بيت الشيخ محي الدين والذي كان يعرف توافد العلماء والفقهاء والشيوخ لحضور الندوات الدينية التي كان يحضرها الطلبة من مختلف جهات البلاد.

- إدراك الأمير عبد القادر أن نجاح مقاومته للاستعمار الفرنسي رهينة بمدى انتشار الوعي القومي بين مختلف فئات المجتمع الجزائري[4] وتكوين نخبة واعية بمخاطر السياسة الاستعمارية، وبخاصة في الميدان الثقافي، وقادرة على استيعاب كنه وعمق مقاومته التي لم تكن مجرد مواجهة عسكرية وسياسية مع الاستعمار الفرنسي بل مواجهة حضارية مع الغرب الرأسمالي، الذي تشكل فرنسا أحد قواعده الهامة، وذلك بأبعادها العلمية والتقنية والعسكرية[5].

فالأمير عبد القادر الذي بفعل إدراكه لأهداف السياسة الاستعمارية في ميدان التعليم والقائمة على مراقبة التعليم الديني الحر وعرقلة نشاطه بغرض إفراغ المجتمع من نخبه الدينية والفكرية وتدمير منطق إنتاجها[6]، كان يريد أن يعطي لمقاومته كل الأدوات والوسائل الكفيلة بتحقيق النصر بما في ذلك نخبة من الطلبة قادرة على استيعاب مشروعه الحضاري التجديدي الهادف إلى فك الخناق عن التجديد الفكري[7] باعتباره "كمنطلق النهضة الحضارية والخروج الواعي ما نسميه بالغفلة المعرفية"[8].

2- تنظيم التعليم في دولة الأمير: كان نشر التربية والتعليم في الجزائر على النمط الحديث من الانشغالات الهامة للأمير، لهذا فقد عمل على تنظيم مختلف مستوياته وأطواره وفق ما يلي:

- الطور الابتدائي: يستغرق أربع سنوات تقريبا، ويتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب، ويحفظ القرآن[9]، وقد تم بناء المدارس في المدن والكتاتيب في القرى إذ

في كل قبيلة من القبائل كانت هناك خيمة تدعى الشريعة يشرف عليها مؤدب يختاره سكانها[10].

استعان الأمير في هذا الطور بالزوايا خاصة وعمل على تطويرها وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من أسباب المعرفة ووسائلها، سواء تعلق الأمر بالمعلمين أو الفقهاء أو الكتب والمراجع، وذلك لأنها كانت الشبكة التربوية الوحيدة المتاحة آنذاك لمواجهة متطلبات المرحلة[11].

- الطور الثانوي: ويطلق عليه بعض الدارسين الطور الإكمالي[12]، إذ عندما يتفوق التلاميذ وتظهر عليهم بوادر النبوغ، ينتقلون إلى هذا الطور، حيث يواصلون تعليمهم مجانا في الجامع أو الزاوية أو مدرسة ملحقة بالأوقاف، وكانت الدروس تشمل النحو والتفسير والتاريخ والإلهيات[13].

- التعليم العالي: حسب أديب حرب، لا يوجد هناك فصل واضح بين التعليم الثانوي والعالي، فالأستاذ الذي يدرس في هذه المرحلة يسمى عالما ويتقاضى أجره من الأوقاف، وكانت الدروس تشمل النحو والفقه والحديث والحساب والفلك والتاريخ...، ويتلقاها الطلبة إما في الزوايا أو في الجوامع[14].

3- مظاهر اهتمام الأمير بالتعليم: تظهر الأهمية الكبرى التي أعطاها الأمير عبد القادر للتعليم من خلال موقفه من العلماء والطلبة وطريقة تنظيمه لهذا القطاع في دولته ويتمثل ذلك فيما يلي:

- تعيينه في حكومته لناظر للأوقاف، وهو الحاج الطاهر أبو زيد، الذي كان يتولى العناية بكل ما يتصل بالأوقاف والمساجد وربط التعليم بإدارته[15].

- ترتيب المعلمين وتقديم مرتبات لهم حسب درجاتهم العلمية[16] وكفاءة كل واحد منهم، وكان الأمير يحيطهم باحترام وتقدير متزايدين، وقد حدث أنه عفا عن أشخاص ارتكبوا جرائم كبيرة بسبب أنهم معلمون مبررا موقفه هذا بأنه لن يقدم على إعدام شخص تطلب تكوينه سنوات طويلة[17]، وبذلك يعبر الأمير عن موقفه الإنساني السامي وعن سماحته إذ يعطى فرصة لمجرم للتكفير عن ذنوبه وإعادة تربيته وإدماجه من جديد في المجتمع.

- تخصيص مساعدات لطلاب العلم وشيوخ الزوايا ورعاية المؤسسات الدينية والثقافية.[18]

- جعل التعليم مجانيا وفي متناول الجميع، والتكفل التام بالطلبة، وحسب ادرس الجزائري فإن الأمير أول من ادخل نظام الوجبة الغذائية المدرسية[19]، وهذا نظام جديد ومبتكر في ذلك الوقت، إضافة إلى ذلك فقد تم إعفاء الطلبة من الضرائب والمطالب الأميرية على مختلف أنواعها [20].

- إقامة مكتبة عامرة ووضعها في خدمة الطلبة والعلماء، وجمع الكتب والمخطوطات لهذا الغرض من داخل وخارج البلاد، وتزويد الزوايا والمساجد بها، وقد بلغ عدد كتب ومخطوطات مكتبة الأمير المتنقلة عند مهاجمة عاصمته الزمالة من قبل الدوق دومال حوالي 5000 كتاب ومخطوط.

- تشجيع المتفوقين من الطلبة وتقديم منح خاصة لهم[21].

إن هذا التنظيم المحكم للمنظومة التعليمية للأمير عبد القادر والتقدير والعناية التي كان يخص بهما العلماء والطلبة لتعطينا صورة صادقة لتجربة الحداثة العربية الإسلامية في القرن 19 في الجزائر والتي لم يعادلها في العالم العربي الإسلامي آنذاك إلا تجربة محمد علي في مصر[22]، ولو أتيحت لتجربة هذا الأخير أن تنضج في مصر ولتجربة الأمير عبد القادر أن تتواصل في الجزائر لتغير مجرى الأحداث في الوطن العربي[23]، لكن القوى الاستعمارية آنذاك لم تكن لتسمح بذلك نظرا للخطر الذي كانت تشكله التجربتان على مصالحها في المنطقة العربية.

4- النشاط التعليمي للأمير عبد القادر بعد الأسر: مقاومة الأمير عبد القادر لم تنته باستسلامه المشروط في 23 ديسمبر 1847م بل تواصلت سواء عندما كان في الأسر أو في بروسة بتركيا أو في سوريا، حيث فتح الأمير "العارف" و"المعلم" جبهة المقاومة الثقافية على الاستعمار الفرنسي وأبلى فيها البلاء الحسن، وحقق انتصارات على مستوى الفكر والمعرفة أنست العالم هزيمته العسكرية، ويقول في هذا الصدد في مذكراته: "يجد (يقصد هنا الأمير) في الوزن والسجع والجناس ما يبحث عنه في السيف والرمح والبندقية من وسائل لردع المظالم واسترجاع الحقيقة المغتصبة في الميدان وبث روح العدل وإقرار السلم في العالم"[24].

أ- نشاط الأمير التعليمي في فرنسا: داوم الأمير على تدريس العلم وإفادة الطلبة من عائلته وأصحابه وهو في الأسر بقصر أمبواز، إذ قرأ عليهم، حسب تحفة الزائر، "الصغرى" للسنوسي في علم الكلام ورسالة محمد بن أبي زيد القيرواني في الفقه على مذهب الإمام مالك

وغيرها من المصنفات المفيدة. وقد تأثر أخواه محمد سعيد ومصطفى وخليفته مصطفى بن التهامي وأخذوا في تقديم دروس للطلبة حول "صحيح البخاري" وكتاب "الشفاء" للإمام عياض[25].

إن هذا النشاط التعليمي في الأسر ليعكس معنويات الأمير العالية وقوة إرادته رغم ظروف الأسر الصعبة، وقد أثر عنه أنه عندما كان يقوم بتعليم أحد أبنائه قال له "هذه آخر بندقية بقيت لي"[26].

وبعد إطلاق سراحه واصل الأمير نشاطه الثقافي والفني حيث أنه أثناء زيارته لباريس اجتمع بالعلماء الفرنسيين وناظرهم وتناقش معهم في مختلف المسائل العلمية والفكرية، وزار دار الطباعة الأميرية الفرنسية واطلع على جميع أعمال المطبعة وأشغالها[27]. ولما اقترب موعد رحيله إلى بروسة قام بزيارة وداع واستئذان للإمبراطور نابليون الثالث الذي أهدى سيفا ثمينا للأمير وقال له "أنا على يقين بأنك لن تجرده على فرنسا..." فأجابه الأمير إجابة بليغة: "إنني الآن ممن يستعمل العلم لا ممن يستعمل السيف".[28]

ب- نشاط الأمير التعليمي في بروسة: بعد إطلاق سراحه وانتقاله إلى تركيا ثم استقراره ببروسة، واصل الأمير نشاطه التعليمي إذ كان يقضي أيامه هناك، حسب تشرشل، في تربية وتعليم أبنائه وفي الدروس التي كان يقدمها في المسجد وفي دراسته الشخصية والعبادة[29].

وهذا ما يؤكده ابنه محمد، حيث يقول بأن الأمير كان يصلي الصلوات الخمس في المسجد القريب من الدار والمعروف بجامع العرب، ويقدم فيه دروسا حيث قرأ عليه المصلون ألفية ابن مالك بشرح المكودي والسنوسية وغيرها[30].

ج- نشاط الأمير التعليمي في دمشق: بعد استئذانه السلطان العثماني، غادر الأمير عبد القادر بروسة سنة 1855 ليستقر بدمشق في سوريا، حيث شرع في تقديم دروس بالمسجد الأموي[31] وبالمدرسة الأشرفية المعروفة بدار الحديث النووية، وذلك بعد تسوية النزاع الذي كان بين الشيخ يوسف بدر الدين المغربي، مسير المدرسة، وبين أحد الرعايا الأوروبيين الذي استولى على الدار التابعة للمدرسة وجزءا من مسجدها بغرض تحويله إلى حمارة لكن بعد تدخل الأمير عبد القادر بطلب من الشيخ وقيامه بشراء الدار من الرعية الأوروبي ووقفها على الشيخ يوسف وورثته من بعده سنة 1272هـ، أمر بترميم المسجد والمدرسة على نفقته[32].

افتتح الأمير سلسلة دروسه بالمدرسة سنة 1274 هـ "بصحيح البخاري"، وذلك بحضور الشيخ يوسف بدر الدين، وتم تحديد موعدها ما بين صلاتي الظهر والعصر، وكان يحضرها كثير من العلماء والطلبة[33]، ثم بعد ذلك وسع الأمير دائرة دروسه لتشمل المدرسة الجقمقية التي درّس بها كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للإمام السيوطي، وكتاب "الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز" للسيد أحمد المبارك، ثم كتاب "الشفاء" للقاضي عياض[34]، و"صحيح مسلم".

ومن كثرة الإقبال على دروسه المسجدية فتح الأمير بعد رجوعه من رحلة إلى الحجاز منزله لطلبة العلم، وأصبح يقدم لهم الدروس فيه[35].

5- مكتبة الأمير ودورها التربوي: كان الأمير عبد القادر مولعا بالمطالعة التي كانت من أهم النشاطات التي يتفرغ لها بعد أداء الصلاة والذكر، وكان يطالع بالدرجة الأولى الكتب الدينية وعلى رأسها القرآن[36]، وكانت خيمته لا تخلو من الكتب أو المخطوطات، ويشير إلى ذلك أدريان بيربروجير عند زيارته للأمير في برج حمزة، حيث أنه عندما دخل خيمة الأمير وجده "متكئا على بعض الوسائد وعلى يساره حوالي ثلاثين مجلدا من الكتب"[37]، وكانت فرحة الأمير كبيرة عندما قام بروجير بإهدائه نسخة عربية خطية وجميلة جدا من كتاب "دلائل الخيرات" الذي كان أصلا في مكتبة ابن عيسى مساعد الباي أحمد[38].

ولتوفير الكتاب وتسهيل عمل المعلمين والطلبة حرص الأمير على جمع الكتب واقتنائها، والحث على المحافظة عليها ومكافئة كل من يأتيه بكتاب أو مخطوط، كما أنه كان يدعو جنوده أثناء المعارك إلى تسليم ما يقع بين أيديهم منها[39]، ويعاقب كل من يمسكه متلبسا بإتلافها أو تمزيقها[40]، ومن شدة تعطشه للكتب أرسل الأمير بعض تلامذته إلى الأناضول وقونية لنسخ مخطوطات ابن عربي[41].

كان الأمير يضع الكتب والمخطوطات التي يجمعها في المساجد والزوايا تحت تصرف العلماء والطلبة في انتظار إنهاء بناء مكتبته بتاكدمت، عاصمته الجديدة[42]، والتي شرع في بنائها سنة 1836م بمكان له رمزيته التاريخية، إذ كان الأمير يهدف من وراء اختيار الموقع إحياء العاصمة السياسية والفكرية والدينية القديمة للجزائر[43]، لكن تجدد القتال مع الفرنسيين، بعد إقدامهم على خرق معاهدة التافنة سنة 1839م، جعل أشغال البناء تتوقف ويتوقف معها مشروع المكتبة.

اضطر الأمير عبد القادر أمام تحرشات الفرنسيين وعدم شعوره بالأمن والطمأنينة في إقاماته الرسمية إلى بناء عاصمة متنقلة وهي الزمالة، يمكن تفكيكها ونقلها إلى أي مكان وإعادة تركيبها[44]، وبذلك أصبحت المكتبة متنقلة مع الزمالة إلى غاية 15 ماي 1843م عندما هاجمها الجيش الفرنسي بقيادة الدوق دومال، واستولى على ما بها، بما في ذلك المكتبة التي تم نهب وبعثرة كتبها ومخطوطاتها وأتلف قسم منها، وقد قدر عددها آنذاك بحوالي خمسة آلاف كتاب ومخطوط[45].

لقد تألم الأمير عبد القادر كثيرا لذلك وهو يقتفي أثر الجيش الفرنسي، ويجمع البقايا المتناثرة للكتب الممزقة[46].

إن قراءة متمعنة في اهتمامه بعالم الكتاب والمكتبات ليدرك مدى وعيه العميق بأهمية تأسيس مكتبة عمومية بالنسبة لدولة من الدول، باعتبارها تشكل الأداة الكفيلة بالمحافظة على الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري وتراثه، لهذا اعتبر عبد الحميد بن أشنهو بأن الجزائر لم تفقد استقلالها يوم 05 جويلية 1830م عند احتلال مدينة الجزائر، ولا يوم 23 ديسمبر 1847م عند استسلام الأمير المشروط، ولكن في يوم 15 ماي 1843م عند سقوط آخر عاصمة للبلاد، واستيلاء الفرنسيين للمرة الثانية على الخزينة العامة والأرشيف الوطني[47].

وأمام خسارة بهذا الحجم لم يتردد يحي بوعزيز في تشبيه ما فعله جنود الدوق دومال بمكتبة الأمير بما فعله المغول بمكتبة بغداد سنة 1258م، وما فعله الإسبان بالمكتبات الإسلامية بالأندلس بعد سقوط آخر دولة إسلامية بها وهي مملكة بني نصر بغرناطة، وما فعلته منظمة الجيش السري (O.A.S) بمكتبة جامعة الجزائر في جوان 1962م بعدما أقدمت على إضرام النيران فيها[48].

الخـــاتمـــة: خلاصة القول أن تجربة الأمير وانجازاته في ميدان الثقافة والتعليم لا تقل أهمية عن انجازاته في الميدانين العسكري والسياسي، إذ أن فتح جبهة مقاومة جديدة على الاستعمار لم تتوقف إلا بمماته، وأسس لتجربة رائدة في ميدان التعليم لمواجهة السياسة الاستعمارية في هذا المجال، وقد أبدع الأمير وأجاد في تسييره لهذا القطاع الحساس، واندرج تنظيمه هذا في إطار حداثي وتصور إصلاحي شامل، وذلك من خلال:

- العناية التي أحاط بها المعلمين والطلبة والتكفل باحتياجات الطلبة ومتطلبات تمدرسهم بغرض تشجيعهم على التحصيل العلمي.

- تطويره للإرث العثماني في ميدان التعليم وذلك بتدخل الدولة في تنظيمه وتسييره بعد أن كان يترك للمبادرة الشخصية للسكان.

- امتلاك الأمير لمفهوم حديث للمكتبة كمؤسسة لها وظيفتها في المجتمع والدولة باعتبارها مؤسسة حيوية حافظة للذاكرة الجماعية للشعب الجزائري ولتراثه الأدبي والفكري...، كما أنه عن طريق اقتناء وشراء الكتب والحث على المحافظة عليها ووضعها في الزوايا والمساجد تحت تصرف العلماء والطلبة كان يشجع على المطالعة باعتبارها سلوكا حضاريا، وكان يعطي المثل في هذا المجال باعتباره كان يكثر من المطالعة.

إضافة إلى ذلك فإن تجربة الأمير في ميدان التعليم رغم قصر مدتها وانشغاله بالحروب والمعارك ضد الاستعمار الفرنسي، فقد أعطت نتائج ايجابية تمثلت في إقبال السكان على إرسال أبنائهم إلى المدارس، هذا فضلا عن أنها عبرت عن وعي حقيقي بمخاطر السياسة الاستعمارية في الميدان الثقافي وضرورة مقاومتها على مختلف الجبهات بما في ذلك الجبهة الثقافية والفكرية.

وأخيرا يمكننا القول بأن الجانب الثقافي والفكري من تاريخ الأمير عبد القادر لازال في حاجة إلى دراسة وبحث، "فالورشة الأميرية" لا تزال في هذا المجال قادرة على الهام الباحثين والدارسين بمواضيعها العديدة والمتنوعة وذلك لعشرات السنين.

الهوامش:

1- مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق محمد الصغير بناني، محفوظ سماتي، ومحمد الصالح الحبون، ط7، شركة دار الأمة، الجزائر،2010، ص49.

2- صلاح أحمد، الأمير عبد القادر المتصوف والمصلح، منشورات دار الأديب، وهران، 2007، ص 25.

3- نفسه، ص 26.

4- بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر الجزائري رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1983، ص 140.

5- جورج الراعي، الدين والدولة في الجزائر، من الأمير عبد القادر ... إلى عبد القادر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 75.

6- محمد الطيبي، الجزائر عشية الغزو الإحتلالي، دراسة في الذهنيات والبنيات والمآلات، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص 234.

7- طيبي محمد، الرواية المعرفية والتدبير السياسي، قراءة في الإرهاصات الجيوسياسية للفكر الأميري، ضمن كتاب تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، تأليف جماعي، ط1، دار القدس العربي، الجزائر، 2000، ص 61.

8- نفسه، ص 62.

9- أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج2، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 70.

10- نفسه، ص 70.
11- جورج الراعي، المرجع السابق، ص 75.
12- صلاح أحمد، المرجع السابق، ص 88.
13- أديب حرب، المرجع السابق، ص 71.
14- نفسه، ص 71.
15- رابح بونار، نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر، مجلة الأصالة، العدد 23، جانفي، فيفري، 1975، ص 45.
16- نفسه، ص 49.
17-Charles Henry Churchill, la vie d'Abd El-Kader, Editions ANEP, Alger, 2009, P 117.
18- جورج الراعي، المرجع السابق، ص 43.
19-استجواب مع إدريس الجزائري، جريدة الحياة، عدد 8-12-1991، ذكره جورج الراعي، المرجع السابق، ص43.
20- محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والمؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1982، ص 128.
21- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 141.
22- أحمد عبد الحليم عطية، الأمير عبد القادر الجزائري في مصر، ضمن كتاب تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص 215.
23- جورج الراعي، المرجع السابق، ص 75.
24- مذكرات الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص 29.
25- محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ج2، الجزائر، 2007، ص 26.
26- جورج الراعي، مرجع سابق، ص 76.
27- محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص 66.
28- نفسه، ص 67.
29-Charles Henry Churchill, Op. Cit., P 314
30- تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص 83.
31-Bruno Etienne, Abdelkader isthme des isthmes, Editions SEDIA, Alger, 2010, P 8
32- تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص 118.
33- نفسه، ص 119.
34- نفسه، ص 123.
35- نفسه، ص 124.
36- صلاح أحمد، المرجع السابق، ص 27.
37- أدريان بيربروجير، مع الأمير عبد القادر، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص69.
38- نفسه، ص 113.
39-Bruno Etienne, Op. Cit., P 118.
40- عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، دار دحلب، الجزائر، 2009، ص 104.
41- Bruno Etienne, Op. Cit., P 117.
42- Ibid., P 118.
43- Ibid., P 122.
44-A. Benachenhou, l'état algérien en 1830, ses institutions sous l'émir Abdelkader, ENAG editions, Alger, 2009, P 79.
45-اديب حرب، المرجع السابق، ص 71.
46- Charles André Julien, histoire de l'Algérie contemporaine, la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871), Presses universitaires de France, Paris, 1964, P 181
47-A. Benachenhou, Op. Cit., P 138.
48- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 142.